استمرار انعدام الغاز المنزلي في عدن أزمة إضافية تفاقم معاناة المواطنين

استياء شعبي واسع من غياب استراتيجية واضحة لتوفير مادة الغاز بالمدينة

مواطنون: إلى متى ونحن نعيش هذه الأزمات المتوالية التي باتت تنغص صفو حياتنا؟

لقاءات/ نغم جاسم:

تشهد مدينة عدن منذ فترة أزمة غاز خانقة تسببت في معاناة واسعة للمواطنين الذين يقضون ساعات طويلة في طوابير الانتظار، دون ضمان الحصول على أسطوانة، ما يجعل البعض منهم يتوجه نحو المحافظات المجاورة بحثا عن مادة الغاز في ظل انعدامه في عدن..

وحول هذا الموضوع كان لنا لقاءات مع عدد من المواطنين.. وفيما يلي التفاصيل.

أمر مرهق

يقول أنور خالد إن أزمة الغاز في عدن لم تعد مجرد أزمة خدمية عابرة، بل تحولت إلى معاناة تفرض عليهم، حيث يُستنزف وقتهم وجهدهم في البحث عن أسطوانة الغاز.

وأشار إلى أن الوقوف لساعات طويلة في طوابير ممتدة أصبح أمرا مرهقا خصوصا لكبار السن، في ظل غياب أي تنظيم واضح أو آلية توزيع عادلة.

كارثة ترهق المواطن

وتحدث مطيع ثابت سلمان بالقول: تعتبر أزمة الغاز كارثة ترهق المواطنين وكارثة على المجتمع بشكل عام، حيث يذهب المواطن للبحث عن الغاز إلى "مديرية الشيخ عثمان أو اللحوم" من أجل أن يحصل على أسطوانة غاز لأجل أسرته، حيث يكلفه هذا ثمنا باهظا، وكل ذلك من أجل الغاز. أهم شيء توفير الغاز، فإذا لم يتوفر كيف سيعمل المواطن؟ هل سيلجأ الى الحطب مثل القرى ونحن نعيش في مدينة وليس في منطقة ريفية، وأساسا لا يتوفر فيها الحطب.. لذلك لابد من توفير الغاز للمواطن فهو شيء أساسي ومهم لا يمكن الاستغناء عنه.

وأشار إلى «ضرورة توفير الغاز وحل هذه الأزمة المتكررة، وكذلك تقديم حلول لباقي المشاكل مثل الكهرباء والماء والصحة والتربية والتعليم وارتفاع الأسعار، وأقدم رسالتي لكل من محافظ محافظة عدن ومدراء المديريات وكل من له سلطة، بأن يوفروا كل احتياجات المواطن».

الحياة صارت قاسية

بينما يضيف أبو محمد (سائق باص) قائلا: الغاز أصبح هما يرهق حياتنا، نبحث عنهم ن أجل الباص لكي أكسب دخلي اليومي، فأنا لجأت إلى الغاز عند ارتفاع البترول كبديل وحيد لتسيير حياتنا، ورغم ما فيه من مخاطر إلا أن الحاجة جعلتنا نعمل ذلك، وبرغم ذلك لا نجد الغاز إلا بعد معاناة بطوابير طويلة من أجل الباص، وأسطوانة الغاز لأجل أسرتي، وماذا بعد هذا أقول؟

ويؤكد بقوله: الحياة صارت قاسية، فنحن نعاني منذ سنوات ولم يعمل لنا أحد حلا لهذه المشكلة.. أين دور الحكومة والجهات المختصة في ايجاد حل، فنحن نعاني ونطالب بحقوقنا دون جدوى،لم يستمعوا لمطالبنا بتوفير أساسيات حياتنا في ظل انتشار السوق السوداء وارتفاع الأسعار بشكل يفوق قدرتنا، خاصة مع الأوضاع المعيشية الصعبة جدا، لذلك نطالب بتدخل السلطة ووضع حل لمعاناتنا.

استخدام الحطب

ومن جهتها تعبر أم اشجان عن استيائها لهذا الوضع، فهي تعاني بسبب الغاز كونها أرملة وأطفالها صغار، حيث تلجأ إلى استخدام الحطب من اجل طهي الطعام لأطفالها لعدم توفر الغاز أو تطبخ بالكهرباء في حال توفرها.

وتضيف: أصبحنا نعيش بقرية وليس في مدينة، لكوني أستخدم الحطب في حالة عدم توفر الغاز، وفي حالة توفيره يذهب ابني الذي لم يبلغ عمره 11 عاما معي في انتظار طابور طويل من أجل الحصول على أسطوانة غاز واحدة، وأيضا لا ننسى المواسم التي ينعدم فيها الغاز مثل رمضان والعيد وفي الوقت الحالي أيضا.. ماذا نعمل؟

وتواصل حديثها أن أزمة الغاز بعدن ليست وليدة لحظة، هذا خلل عميق في منظومة الإدارة المحلية فهي مشكلة لم تعد مجرد نقص في الإمدادات بل نتيجة سوء تنفيذ وتخطيط وغياب رقابة، وفي حالة الاستمرار فهذا سينذر بتداعيات أكبر على المواطن وزيادة الضغط على الأسر وعلى محدودي الدخل، وخاصة علينا نحن النساء اللاتي نستخدم الغاز للطهي، لذلك نطالب بحل لهذه المشكلة التي تؤرقنا.

مشهد يومي

وتتحدث عبير قائلة: تتصاعد أزمة الغاز المنزلي وغاز المركبات في مدينة عدن، بحيث تجد طوابير طويلة لهم في ظل العجز الحكومي المستمر طوال العام، دون معالجة لهذه الأزمة مما يفاقم الضغوط المعيشية، فصار مشهدا يوميا أن ترى طوابير الباصات واسطوانات الغاز في المدينة.

وتشير إلى أن استمرار هذه الأزمة يشكل عبئا يرهق المواطن، إلى جانب الأزمات الخدمية الأخرى.. فلا داعي للحديث عنها.

ولفتت إلى أن استمرار أزمة الغاز في عدن يكشف عن غياب خطة أو استراتيجية طويلة الأمد، حيث إن الحلول المؤقتة التي تطرح بين الحين والآخر لا تعالج جذور المشكلة بقدر ما تؤجل انفجارها.. لذلك يتطلب هذا ضبط وتفعيل نظام الرقابة لضمان وصول الغاز وتنفيذ الخطط. كما نطالب بضرورة استمرار دعم محطات الغاز بكميات إضافية بما يضمن عدم تكرار الأزمة، ويحقق استقرارا تموينيا مستداما، خاصة في المواسم مثل

أهالي عدن يطالبون السلطة المحلية بإيجاد حل جذري لهذه الأزمة

«الطيران شريان الحياة الوحيد.. ومعاناة السقطري لا تنتهي»

مديرة مكتب «اليمنية» بسقطرى الأستاذة أحلام الحامد لـ 14 أكتوبر 14 OCTOBER

في سقطرى.. تذكرة السفر قد تعني حياة والمقعد الشاغر قد يعني موتاً

في سقطرى، المسافة لا تُقاس بالكيلومترات، بل بعدد المقاعد الشاغرة في الطائرة القادمة.

هنا، قد تتحول تذكرة سفر إلى حياة.. إلى موعد عملية جراحية، أو مقعد دراسي، أو شحنة دواء تنتظرها صيدليات الجزيرة. وحين تتوقف الطائرة، تتوقف سقطرى عن العالم.

ضيفتنا اليوم تجلس على هذا الخط الفاصل بين الجزيرة والعالم. هي التي تسمع يومياً جملة: «أختي، ولدي مريض، إذا سمحت شوفي لي مقعد». إنها الأستاذة أحلام الحامد، مديرة مكتب الخطوط الجوية اليمنية في محافَظة أرخبيل سقطرى.

حديبوه - حاورها / نبيل غالب:

صلة الوصل لآمال السقطريين

س1: أستاذة أحلام، أهل سقطرى يقولون: «الحصول على حجز أصعب من الحصول على تأشيرة». اشرحي لنا بصراحة: لماذا المقاعد شحيحة؟ وكيف تتم آلية الحجز فعلاً؟ وهل صحيح أن الأولوية لغير السقطريين؟

ج: معاناة أبناء سقطرى لا توصف بالأقلام. وإحساسي تجاههم لا يوصف، وقد تقول إنني أبالغ، لكن موقعي في مكتب طيران هو صلة الوصل بين آمال السقطريين وأمانيهم وأحلامهم، بل وبين حياتهم ومماتهم، خصوصاً أن سقطرى جزيرة معزولة عن العالم من حيث العلاج والتعليم والتأهيل، وحتى المأكل والمشرب.

المقاعد شحيحة لأننا نملك رحلتين فقط في الأسبوع داخلياً، ورحلة دولية واحدة. وهذه الطاقة لا تغطي احتياج الجزيرة. وتزداد الأزمة حدة في موسم الرياح عند إغلاق منفذ البحر، وهنا تبدأ مأساة جديدة بين حيرة البحث عن مقاعد، وعجز المواطن عن دفع تكاليف المرافقين والنقالة وغيرها.

أما آلية الحجز فهي مركزية، والأولوية للحالات الإنسانية الطارئة، وليس صحيحاً أن الأولوية لغير السقطريين. قيادة اليمنية كلها متعاونة، وخصصت لنا «بلوك» بـ20 مقعداً في موسم الرياح، تُحجز أسماء المرضى فيها بكشوفات الرحلة قبل الإقلاع بساعات، حتى لا يواجه المريض صعوبة في إيجاد مقعد.

20 مقعداً للحالات الإنسانية

س2: يصل مكتبك أب معه طفل مريض وورقة تحويل عاجل، والرحلة ممتلئة.. ماذا تفعلين؟ هل لديكم صلاحية لفرض مقعد طوارئ إنساني؟

ج: هذا أكثر شيء يوجعني، حين يأتيني أشخاص لديهم حالات مرضية حرجة ويعجزون حتى عن الدفع. في هذه الحالة لا ننتظر موافقة من عدن، بل نتحرك فوراً. قيادتنا وجهتنا بتخصيص «بلوك الطوارئ» المكون من 20 مقعداً في موسم الرياح للحالات الإنسانية. نرفع الأسماء قبل الرحلة بساعات ويتم تأكيدها.

وهنا لا بد أن أشيد بدور القيادات التي ما قصّرت يوماً في خدمة أبناء سقطرى، وعلى رأسهم معالي وزير النقل الأستاذ محسن حيدرة الذي كانت له أياد بيضاء على الجزيرة عندما كان نائباً للمدير العام للشؤون التجارية، وما زال دعمه مستمراً من موقعه الحالي. والشكر موصول لقيادة الشركة ممثلة بالأخ العزيز الكابتن ناصر محمود رئيس مجلس الإدارة، والأخ عبد الله صالح الشاعري نائب المدير العام للشؤون التجارية، والأخت مديرة إقليم اليمن والسعودية ميرفت نجيب. جميعهم سند لنا، وتجاوبهم في تسهيل وتذليل الصعاب لأبناء سقطرى لا يوصف، ومستمرون بدعمنا وتلبية طلباتنا الإنسانية أولاً بأول.

ولا ننسى الأب الرحيم الوالد الكابتن أحمد ناصر العلواني رئيس مجلس الإدارة السابق، الذي أرسى نهج التعاون الإنساني مع سقطرى سابقاً.

انهيار الريال اليمني

س3: راتب الموظف السقطري 60 ألف ريال، وتذكرة سقطرى - عدن ذهاب وعودة تصل الى 200 ألف.. لماذا لا يوجد سعر خاص مخفض لأبناء الجزيرة المعزولة؟

ج: سأجيب بكل شفافية: اليمنية لم ترفع أسعار تذاكرها. المشكلة الحقيقية هي انهيار صرف الريال. والدليل الأكبر أن سعر تذكرة اليمنية في عامي 2007 و2008 كان 100 دولار، ما يعادل 25,000 ريال يمني حين كان صرف الدولار 250 ريالا، إضافة إلى 2,500 ريال ضرائب. واليوم لا يزال السعر بالدولار كما هو منذ 18 سنة.

إذن المشكلة واضحة: المواطن مظلوم من حكومة بلده وليست اليمنية مسؤولة عن ذلك. اليمنية اليوم خسرت أسطولها قبل عامين، وتبقى لديها ثلاث طائرات فقط، ومع ذلك خصصت لسقطرى رحلتين أسبوعياً بواقع 8 ساعات طيران، ورحلة دولية جدة - سقطرى - الريان - جدة فقط لتعبئة الوقود من أجل ركاب سقطرى، بواقع 7 ساعات طيران. لو كانت المسألة مسألة فلوس، لشغلوا خطوط عدن - القاهرة وعدن - جدة بساعات أقل وكسبوا أكثر.

الطيران شريان الحياة

س4: السائح الأجنبي مستعد لأن يدفع ألف دولار ليشاهد شجرة دم الأخوين، لكنه يتراجع لعدم ضمان الحجز.. بصراحة: هل الطيران حالياً يخدم سقطرى أم يخنقها سياحياً؟

ج: رغم كل التضحيات التي تقدمها اليمنية، إلا أن معاناة سقطرى لا تنتهي كونها في عزلة بين المحيط. الطيران اليوم هو شريان الحياة الوحيد. السائح يحتاج ضمانا، والمريض يحتاج مقعداً، والطالب يحتاج موعداً ثابتاً. بدون مطار متكامل بمواصفات عالمية، ومحطات وقود طيران لاختصار الوقت، ستبقى الأزمات تخنق سقطرى.

رسالة سقطرى واضحة: نحن لا نطلب رفاهية.. نطالب حقاً أساسياً

مطار بمواصفات عالمية

س5: لو مُنحت صلاحية توقيع قرار واحد الآن ويُنفَذ غداً يخص طيران سقطرى.. ماذا سيكون: رحلة يومية ثابتة، خط دولي مباشر، أم طائرة أكبر؟

ج: الأمنيات كثيرة، لكن أمنيتي لأبناء سقطرى هي حق إنساني يعتبر من أبسط مقومات الحياة. العزلة تعني دماراً شاملا.

وقراري سيكون: تجهيز مطار سقطرى بمواصفات عالمية، مع محطات وقود طيران وجسور جوية. هذا القرار سيختصر الوقت، ويسمح بتكثيف الطيران، وتشغيل رحلات يومية، وفتح خطوط دولية مباشرة.

ورسالتي للحكومة والمنظمات الإنسانية: سقطرى يفترض أن يكون لها تمييز خاص من حيث الخدمات. المواطن هنا يعاني الكثير: إذا أردنا العلاج فالسفر ضروري للمكلا أو عدن، وهنا يتحمل المواطن إيجار السكن وتكاليف العلاج. أسطوانة الغاز في المحافظات اليمنية بـ 7,000 ريال، وفي سقطرى بـ 19,000 ريال. المواد الغذائية تصل بأعلى الأسعار، وفي موسم الخريف يتم تخزينها في المستودعات لخمسة أشهر وتباع بأعلى الأسعار. ولاحظنا في السنوات الأخيرة ارتفاع عدد حالات مرضى السرطان بالجزيرة، فما هي الأسباب؟ نحن بحاجة إلى ميناء دولي لحركة السفن على مدار العام.

معاناة سقطرى لا تنتهي كونها في عزلة بين المحيط

(اليمنية) في سقطرى تدير أزمات

بعد هذا الحوار، فهمنا أن الطائرة التي تهبط في مطار سقطرى لا تحمل ركاباً فقط.. تحمل دواء، وتحمل أمل طالب، وتحمل نَفَس مريض ينتظر غرفة عمليات في البر الرئيسي.

وعرفنا أن موظفي مكتب اليمنية في سقطرى لا يبيعون تذاكر، بل يديرون أزمات يومية، ويوازنون بين تعليمات الشركة وبين دموع أم تستجدي مقعداً لابنها.

رسالة سقطرى واضحة: نحن لا نطلب رفاهية، نطلب حقاً أساسياً.. حق التنقل. فالعزلة تقتل المدن كما يقتلها الجفاف. ومستقبل السياحة والاستثمار في الجزيرة سيبقى معلقاً حتى تُحل عقدة المقعد الشاغر.

أستاذة أحلام، شكراً لصراحتك. ونتمنى أن تكون الرحلة القادمة إلى سقطرى أسهل من حجز تذكرة عليها.